ذكر رحمت ربك اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمت ربك وقرئ ذكر على
الامر راعى سنه الله في اخفاء دعوته لان الجهر والاخفاء عند الله سيان
فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن ما
لا رياء فيه او اخفاه ليبلغ الام على طلب الولد في ابان الكبرة والشيخوخة
او اسره من مواليه الذين خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه كما جاء
في صفة الشيخ صوته خفات وسمعه تارات واختلف في سن زكريا عليه
السلم فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وثمانون
قرئ وهن بالحركات الثلث وانما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه وهو
اصل بنيانه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن ووحده لان الواحد هو الدال على
معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما
يركب منه الجسد قد اصابه الوهن فلو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم
يضن منه بعض عظامه ولكن كلها ادغام السين في الشين عن ابي عمرو
شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه
فيه واخذه منه كل مأخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم
اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا
ولم يضف الراس اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة
وشهد لها بالبلاغة توسل الى الله بما سلف له معه من الاستجابة وعن بعضهم

ان محتاجا سأله وقال انا الذي احسنت الي وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل
بنا الينا وقضى حاجته كان مواليه وهم عصبته اخوته وبنو عمه شرار
بني اسرايل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه ولا يحسنوا الخلافة
على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدي به في احياء الدين ويرتسم
مراسمه فيه من ورائي من بعد موتي وقرأ ابن كثير من ورائي بالقصر
وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى ولكن بمحذوف او معنى الولاية
في الموالي اي خفت فعل الموالي وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من ورائي وخفت
الدين يكون الامر من ورائي وقرأ عثمان ومحمد بن علي وعلي بن الحسين رضي
الله عنهم خفقت الموالي من ورائي وهذا على معنيين احدهما ان يكون ورائي بمعنى
خلفي وبعدي فيتعلق الظرف بالموالي اي قلوا وعجزوا عن اقامة امر الدين
فسأل ربه تقويتهم ومظاهرتهم بولي يرزقه والثاني ان يكون خلفي ورائي
فيتعلق بخفت ويريد انهم خفوا قيامه ودرجوا ولم يبق منهم من يقوم عقبا
من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من
عنده والافهب لي وليا يرثني كافيا واراد اختراعا منك لا سبب لاني
وامراتي لم تصلح للولادة يرثني ويرث الحرم جواب الدعاء والرفع صفة
ونحوه ردا بصدقتي وعن ابن عباس والجحدري يرثني وارث آل يعقوب وعن
الجحدري اويرث على تصغير وارث وقال علي يم صغير وعن علي رضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)